

قضايا بحثية ٣ – الأسبوع التاسع
المهمة التاسعة

مسارات تعزيز الرعاية الصحية النفسية من خلال تكنولوجيا
الصحة الرقمية والذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات
والاتجاهات المستقبلية
المصطفى الرزازي
٢٠٢٤

إعداد الطالب/
منصور عبده الصعدي
٢٣٣٠٠١٦٥٠
دكتوراه تقنية المعلومات

٢٠٢٥



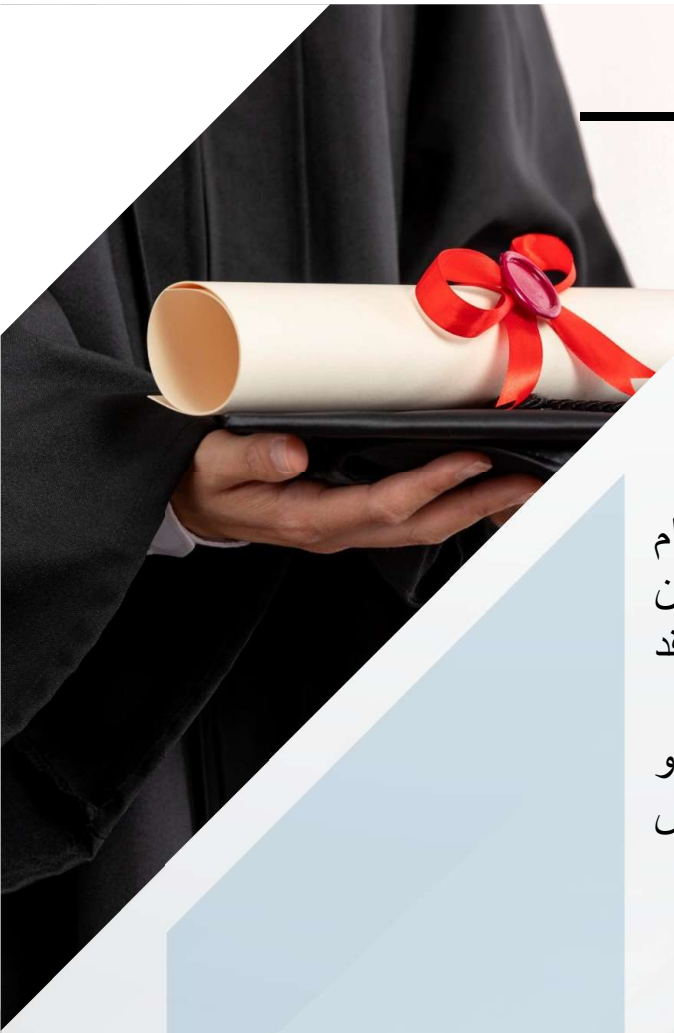
تمهيد: خلفية التحليل وأهمية الربط بالنظرية

تتناول الدراسة موضوع تعزيز الرعاية الصحية النفسية باستخدام تكنولوجيا الصحة الرقمية والذكاء الاصطناعي، مبرزاً الفرص الواعدة والتحديات القائمة والاتجاهات المستقبلية. ورغم الطابع التطبيقي للمحتوى، فإن تحليلها في ضوء الأطر والنظريات التفسيرية يكشف عن عمق العلاقة بين الابتكار التكنولوجي والسياقات الصحية والاجتماعية. استخدام الإطار النظري يتيح لنا فهم كيفية تفسير وتوقع تبني هذه التقنيات، وتحديد المعوقات التي قد تحدّ من فعاليتها أو قبولها من قبل المستفيدين والعاملين في القطاع الصحي.

نظرية انتشار الابتكار (Rogers' Diffusion of Innovations Theory)

تُعد نظرية "انتشار الابتكار" من الأطر التفسيرية المهمة لفهم كيفية تبني الأفراد والمؤسسات للتقنيات الحديثة. إذا طبقنا هذه النظرية على ما ورد في الدراسة، نجد أن الميزة النسبية واضحة في الأمثلة التي تسوقها الدراسة، مثل قدرة الذكاء الاصطناعي على التشخيص المبكر، وتحليل البيانات السلوكية واللغوية، وتوسيع الوصول إلى الرعاية النفسية في المناطق النائية. هذه المزايا تمنح الابتكار قيمة أعلى مقارنة بالأساليب التقليدية.

أما التوافق، فتشير الدراسة إلى قدرة هذه التقنيات على التكامل مع العمل السريري التقليدي، لكنها تبرز أيضاً خطر التصادم مع فلسفة العلاج النفسي العلائقي إذا تم الاعتماد المفرط على النماذج البيولوجية والبرمجيات الآلية، وهو ما قد يخلق فجوة بين الابتكار والممارسات الراسخة. في جانب التعقيد، تتضح التحديات التقنية والتنظيمية التي قد تعيق الانتشار، مثل حماية البيانات، وضمان الشفافية، وتبسيط واجهات الاستخدام. هذا التعقيد إذا لم يُعالج قد يقلل من معدل تبني الابتكار.



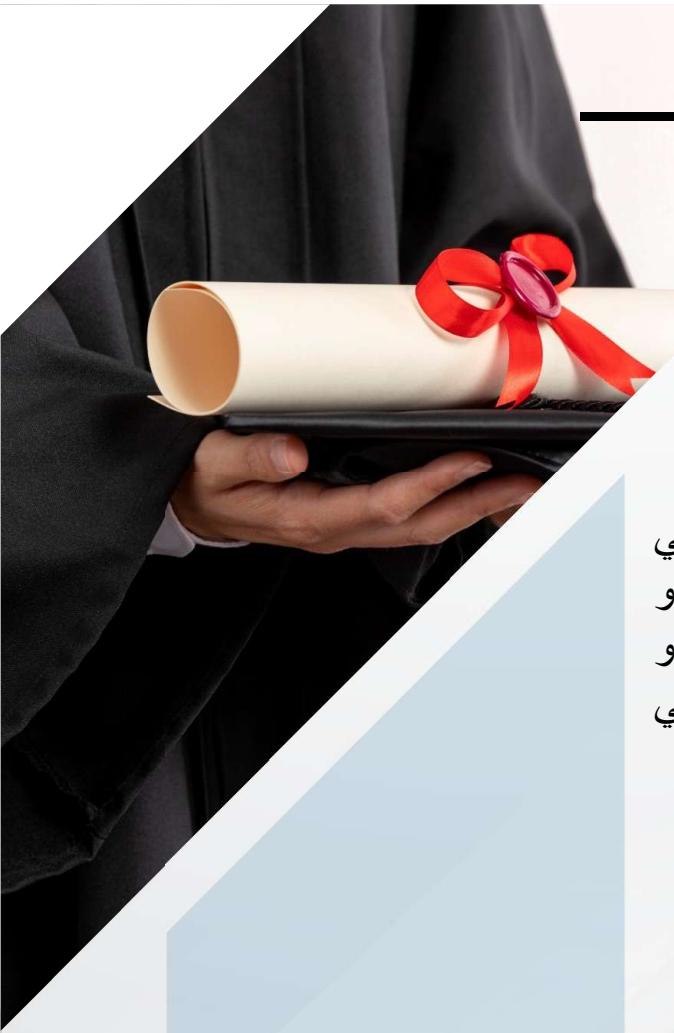
نموذج تقبّل التكنولوجيا (Technology Acceptance Model – TAM)

يؤكد نموذج "تقبّل التكنولوجيا" أن قرار استخدام أي تقنية يعتمد على الإدراك المنفعي وسهولة الاستخدام المتصورة. في ضوء هذا الإطار، فإن الدراسة تُظهر أن الإدراك المنفعي مرتفع لدى المهنيين الصحيين إذا ما أثبتت قدرة الأنظمة على تحسين دقة التشخيص وخفض تكاليف الرعاية. كما أن المرضى قد يدركون منفعة عالية في توافر الرعاية على مدار الساعة وإمكانية الوصول السريع للمختصين. لكن على مستوى سهولة الاستخدام المتصورة، تشير الدراسة إلى أن بعض الفئات، خاصة كبار السن أو ذوي الفجوة الرقمية، قد يواجهون صعوبة في التعامل مع التطبيقات أو المنصات الرقمية. وهذا يفرض على المطوّرين تصميم واجهات أكثر بساطة وإتاحة دعم تقني مستمر لضمان قبول أوسع.

النظرية السوسيولوجية للطب الرقمي (Sociotechnical Systems Theory)

من منظور نظرية "الأنظمة السوسيو معرفية"، فإن نجاح الابتكار الصحي لا يعتمد فقط على التقنية نفسها، بل على تكاملها مع البيئة الاجتماعية والتنظيمية. الدراسة تبرز هذا الجانب بوضوح عند حديثها عن التحديات الأخلاقية والقانونية، مثل خصوصية البيانات وملكية المعلومات الصحية، وضرورة الحوكمة الرشيدة.

كما تؤكد على أهمية الدور الإنساني في التفاعل مع المريض، إذ ترى أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يكون أداة داعمة لا بديلاً عن العلاقة العلاجية. هذا ينسجم مع المنظور السوسيولوجي الذي يعتبر أن التقنية تؤثر وتتأثر بالبنية الاجتماعية، وأن نجاحها مرهون بمدى تكاملها مع ثقافة المؤسسة والمجتمع.



نظرية القبول الاجتماعي للابتكار الصحي (Health Innovation Acceptance Framework)

يمكن أيضًا تحليل الدراسة وفق إطار "القبول الاجتماعي"، الذي يركز على العوامل الثقافية والقيمية في تقبل الابتكار. الدراسة تشير إلى أن هناك تفاوتًا في القبول بين المجتمعات، فالبعض قد يُظهر حذرًا أو مقاومة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحة النفسية بسبب مخاوف من انتهاك الخصوصية أو تقليل البعد الإنساني للعلاج. كما أن التباين في البنية التحتية الرقمية بين الدول والمناطق يخلق فجوة في الوصول، ما يجعل القبول الاجتماعي مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمستوى العدالة الرقمية.

خلاصة التحليل وأبعاد البحث المستقبلي

التحليل في ضوء الأطر النظرية يظهر أن الدراسة قد نجحت في إبراز الفرص والتحديات، لكنها يمكن أن تتعمق أكثر في الربط المنهجي بين نتائجها وهذه الأطر. فمثلاً، يمكنها استخدام "نظرية انتشار الابتكار" لاقتراح استراتيجيات تسريع التبني، أو "نموذج تقبل التكنولوجيا" لتطوير تصميمات أكثر قبولاً، أو "النظرية السوسيو معرفية" لتوجيه عملية دمج الأنظمة الذكية ضمن بيئة العمل الصحي. هذا الربط لا يمنح الدراسة أساساً نظرياً متيناً فقط، بل يفتح الباب أمام توصيات عملية يمكن تطبيقها في سياسات الصحة العامة وخطط تطوير أنظمة الرعاية النفسية الرقمية.

المرجع

الرزرازي، ا. (٢٠٢٤). مسارات تعزيز الرعاية الصحية النفسية من خلال تكنولوجيا الصحة الرقمية والذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات والاتجاهات المستقبلية. Retrieved from

<https://revues.imist.ma/index.php/SHS-ARM/article/download/53509/27652/149985>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

